١٦

السمع الى النصر وقوله انما يومى الخطاب واحدهم يعني حساب لكان به كناية احتمل
الشيء اي احتمله واحتواه اي اتمه وانما كان في الكلام الايمان لان الايمان لا تخلى
لله تعالى الا عن خلوص الايمان وفوق الصفر وكلاهما يدل على كمال الايمان

الحديث السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته ايها الناس ان القبر لا يلبث في المسلم حتى
يسأل الناس من ربك وما دينك ومن نبيك وجاءت الموتى حتى يا من عاد بوايقه وقال
مات لجوارحه ولا يجزي المنقضي حتى يرجع ماله بيده ايها الناس انه من خاف
البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرضون مواقف اعمالكم وفرحوا بعطايا
في اجالكم ايها الناس ان في الموت ثم من عمله وفي الماضي ثم هو عمله **الشرح**
البواقي جمع بايقة وهي الداهية الراجعة اي الامر العظيم وقال قتادة المراد بها في
الحديث ظلمه وقال الكسائي المراد غوائله وشره **الجوارح** جمع جارحة وهي الحرة
وما يتروى الانسان فيما من قول او فعل مستقبح **البيات** الغزاة واما مواعظ
الشيء ومواليهم لا باعى بكل شيء اي لا يبالي به **الحزر** الحراز الحاذق وهو الجزء وانما
العصط **البيات** وقوع الغلاء عن الاعداء ليلا **ادلج** بتخفيف الدال سار من اول
الليل **وادلج** بتشديد الدال سار من اخر الليل وهو في الحديث بتخفيف لانه التخفيف
هو المناسب للمعنى **المسير** والسير وهو منقطع الحاجة **عافية** كل شيء اخره
العصمة الكتاب **والاجل** مدة الشيء والمراد بعض عجائب الاجال منها الاعمال وهنا
فيها بعض مشاعر الموت ينبغي للانسان عاقبة عمله اصحيح او لا **الماضي** الخارج
من الطاعة وقيل المراد به في الحديث المنافق **قوله** في الموت ثم من عمله قيل يعني
المراد بها ان في العمل الصالح ثم من ذات العمل لو فعله مقرونا بالنية بل دوام ان فيه
الصالحة المحمودة من العمل ثم من عمله المجرد عن النية لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف
الشهر لا يخرج من نفسه ولا من عمل اخذ له معه وفيه المراد بها ان عمل عملا صالحا
مقرونا بالنية واجتمعا كانت النية في الفضيلة والثمر منها من العمل كما ان الشيء من
جزء من صورة امرهما ثم هي لاكرب الشكل يجمع من الشكل والحل وثم كب
الانسان من الجسم والروح او الحيوانية والنطق وانما كانت النية امر من الجزء
لانها روح العمل وهو جسمها وقيل انما كانت نية المؤمن خير من عمله لانها تحتمل
الغفر والكثرة في العمل الواحد منقطع امر العمل بغير عمل اما ثانيه ومثل
ان الا لا ياتي في العمل فيه الدين طلق في الصبر بنية الاعتكاف وفي افطار

تعالى مصرفا جاءوا بين يديه **امامه** بفتح الهمزة اي قدامه والمراد جعله امامه اقاعده
والاقتداء به والمراد جعله خلفه الاعراض عنه وترك العمل كما قال الله تعالى فنبذوه
وراء ظهورهم الحديث الظهري وكلاهما يذكر ويؤنث وقال بعضهم ان كانت
الرواية بالتخفيف ففتح الصاد بمعنى اي من قال قولا محتجا عليه به او متمسكا
في اتباعه كان ظاهرا وان كانت الرواية بالتشديد وضم الصاد فمعناه من فهم انما
هي اي حملوا اصرهم **اجرا** اي اعطاه الله الاجر وهو الثواب

الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل العبد الايمان حتى تكون فيه خمس خصال
التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله و
الصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان **الشرح** قال اهل الحقيقة التوكل هو الثقة بما عند الله
تعالى والياس عما في ايدي الناس وقيل هو الوقوف مع الله تعالى بلا علاقة وتعميم
الكلام ما ذكره يحيى بن معاذ الرازي في قوله لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة
وصحبة القوافل تعرض ودعاوى كلها علاقات وقد مدح الله المتوكل وحث عليه فقال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال صلى الله عليه وسلم التوكل
نصف العبادة وقال لو توكلوا على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امر دنياه بل يكل
اختياره الى مولاه ثم لا يختار خلاف ما اختاره له والتسليم الانقياد وهو اظهار
العبودية وكذلك الاسلام والاستسلام وقيل التفويض يكون قبل نزول القضاء
والتسليم بعده وقد مدح الله سبحانه انبياءه بالتفويض والتسليم وقال في حق
ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال في حق
موسى عليه السلام وافوض امري الى الله وقال وقيل التوكل بداية وهو صفة
المومنين والتسليم واسطة وهو صفة الاولياء والتفويض نهاية وهو صفة الخواص
والرضى هو سرور القلب بمر القضاء وقيل هو ان لا يتمنى العبد ان الله تعالى عز وجل
قضاه غير ما قضى به والصبر ترك الشكوى من الم البلوى وقيل هو تجرع المرارة
من غير تعبيس وقيل هو الثبات في احكام الكتاب والسنة وفضيلة الصبر و
مدح الصبر اشهر من ان يحتاج الى بيانه ولو لم يرد فيه مدحهم الا قوله تعالى انما

انما

Copyright © King Saud University